بسم الله الرحمن الرحيم ...

و الصلاة و السلام على نبيه الكريم ....

احييكم بتحية الإسلام ، السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته ...

**المحاضرة الثانية : ظاهرة انفجار المعلومات .**

عناصر الدرس :

1. مفهوم المعلومات و اهميتها .
2. ما هي ظاهرة انفجار المعلومات ؟
3. تجليات ظاهرة انجار المعلومات .

يعيش العالم منذ القرن الماضي ثورة جديدة تعرف بثورة المعلومات و التي ترتبط بصفة كبيرة بتكنولوجيا المعلومات ، و اصبحت المعلومات موردا هاما للفرد و المجتمع على حد سواء و عليه فأن المعرفة هي محور التقدم في المجتمعات المعاصرة باعتبارها سلعة يبنى على مدخولها اقتصاد الدول المتقدمة بل اصبحت و ستظل من اهم مجالات التنافس العالمية لاحراز القوة .

1. **مفهوم المعلومات و اهميتها :**

تعتبر وسيلة أو وسيط اكتساب المعرفة ضمن عدة وسائل اخرى كالحدس و التخمين و الممارسة الفعلية وتقاس جودة المعلومات بدقتها و اتساق عناصرها و اكتمالها و وضوحها و خلوها من اللبس ومظاهر التشويش و مدى قابليتها للتطبيق .

و لعل اهم ما يميز المعلومات هو خاصية التميع و السيولة فيمكن صياغتها في صورة قوائم أو أشكال بيانية و رسوم متحركة أو صور أو اصوات ناطقة .

و ترجع اهمية المعلومات الى دورها الكبير في تنمية قدرات الدول على الاستفادة من البيانات المتاحة وايضا خبرات الدول الاخرى و من ثم ترشيد و تنسيق ما تبذله الدول من جهد في البحث و التطوير .

خلافا للموارد المادية التي تنفذ مع الاستهلاك لا تتأثر موارد المعلومات بالاستهلاك بل على العكس فهي عادة ما تنمو مع زيادة استهلاكها لهذا السبب فهناك ارتباط وثيق بين معدل استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على توليد المعارف الجديدة .

لا جدال في أهمية المعلومات وقيمتها في حياتنا الحاضرة وهي على أي الأحوال أساس أي قرار يتخذه كل مسؤول في موقعه , وبقدر توفر المعلومات المناسبة في الوقت المناسب للشخص المسؤول بقدر دقة القرار وصحته .

إن للمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط فهي أساسية للبحث العلمي وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لآي فرد وهي بالإضافة الى هذا كله موردا ضروريا للصناعة والتنمية والشؤون الاقتصادية والإدارية والعسكرية والسياسية … الخ . ولذلك يصدق القول : من يملك المعلومات يستطيع إن يكون الأقوى .

أن الحاجة للمعلومات كبيرة في كل اوجه النشاط في كل المجالات . أن الناس يطلبون المعلومات المناسبة والدقيقة والموثوق فيها والحديثة والمتاحة بسرعة .

وقد أصبحت المعلومات صناعة مثل الصناعات الأخرى , ويشير علماء المعلومات إلى أن ( صناعة المعلومات ) هي من أسرع الصناعات نموا في الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن للمعلومات دور كبير في المجتمع ما بعد الصناعي , ففي المجتمع ما قبل الصناعي – المجتمع الزراعي – كان الاعتماد على المواد الأولية والطاقة الطبيعية مثل الريح والماء والحيوانات والجهد البشري , آما في المجتمع الصناعي فأصبح الاعتماد على الطاقة المولدة مثل الكهرباء والغاز والفحم والطاقة النووية , آما المجتمع ما بعد الصناعي فسيعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وشبكات الحواسيب ونقل البيانات .

1. ماذا نعني بظاهرة انفجار المعلومات ؟

رأينا فيما سبق بان المعلومات تعد موردا هاما و اساسيا في اي نشاط انساني ، كما تعد عنصرا هاما في علاقة الفرد بمجتمعه وعلاقة المجتمعات ببعضها في النواحي الثقافية و العلمية و الاجتماعية الاقتصادية كافة .

إن ثورة المعلومات التي ميزت النصف الثاني من القرن الماضي تأثرت و تداخلت مع ثورة الاتصالات الحديثة مما ادى الى انفجار معلوماتي هائل بحيث اصبح من العسير على الانسان استيعاب و استغلال جميع المعلومات المتوافرة .

ترجع جذور ثورة المعلومات إلى ثلاثين عاما مضت، عندما تكونت مجتمعات الحاسب، وظهرت نظم متعددة للحاسبات، وقد أدى ظهور هذه الحاسبات إلى تجمع لفئة من الأفراد المهتمين بهذا النشاط، وبدأوا يركزون نشاطهم على جهاز الحاسب. وقد شكّل هذا شخصية مجتمع معلومات القرن الحادي والعشرين. ويرجع الفضل في ظهور أجهزة الحاسب صغيرة الحجم إلى أول برنامج للأقمار الصناعية ، حيث بذلت الشركات الخاصة مجهودات ضخمة في تصغير حجم هذه الأجهزة، لكي يسهل وضعها في الأقمار الصناعية.

وقد بدأ استخدام اقتسام الوقت كوسيلة لاستخدام أجهزة الحاسبات الرئيسية الكبرى ذات التكلفة الكبيرة، بين حوالي ثلاثين شخصاً يجلسون أمام أجهزتهم الطرفية، التي كانت في البداية مجرد آلة كاتبة في حجم مكتب صغير، تحولت بعد ذلك إلى جهاز طرفي له شاشة ويبدو كجهاز الحاسب الشخصي. ولم يكن الحاسب سريعاً في ذلك الوقت، وكان يتعين على المستخدمين أن ينتظروا نصف دقيقة أو أكثر في كل مرة ينقروا فيها المفتاح لإدخال المعلومة، بينما عند استخدام الكروت المثقبة يمتد الانتظار لمدة ست ساعات.

وفي أوائل الثمانينات من القرن الماضي، لم يعد الناس بحاجة إلى اقتسام حاسب مع آخرين، إذ أصبح الحصول على حاسب شخصي أمراً يسيراً، وقد عمل الباحثون في أرجاء العالم على معالجة التقنيات التي تجعل عملية اقتسام الوقت على نطاق واسع أمراً ممكناً، حتى أضحت الحاسبات الشخصية في الوقت الراهن متشابكة بالقدر الذي يسمح بتشغيل الشبكة العنقودية وتبادل الوثائق وإرسال البريد الإلكتروني في الوقت نفسه.

يشير هذا المصطلح - انفجار المعلومات - إلى **اتساع المجال الذي تعمل به المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الانساني بحيث تحول انتاج المعلومات إلى صناعة و اصبح لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن اسواق البترول والذهب ... و غيرها ، و قد يزيد ما ينفق على المعلومات على الصعيد الدولي عما ينفق على الكثير من السلع الاستراتجية المعروفة في العالم** .

1. **مظاهر انفجار المعلومات :**
2. **النمو الهائل في حجم الانتاج الفكري** : ادت زيادة عدد الباحثين في مناطق شتى من العالم و كذا التطور التكنولوجي الكبير في مجال الطباعة و الاستنساخ و الصور بالإضافة إلى الاستخدام الواسع للحواسيب الالكترونية الشخصية في تخزين و استرجاع المعلومات ناهيك عن اهتمام الحكومات بالبحث العلمي و تطويره و هذا عن طريق رصد ميزانية للابحاث و الجامعات عموما الى زيادة المؤلفات و الكتب و المقالات و الصور و مختلف اشكال حفظ المعلومات الامر الذي أدى إلى نمو سريع للانتاج الفكري في العالم .
3. **تشتت الانتاج الفكري** : يعد تفرع العلوم و تشعبها الى تخصصات عديدة و دقيقة السبب الرئيسي في تشتت الانتاج الفكري بحيث برزت فروع جديدة أخذت أصولها من فروع مختلفة اخرى على سبيل المثال : تتفرع شعبة العلوم الانسانية إلى عدة شعب من بينها شعلى علوم الاعلام و الاتصال و التي تتفرع بدورها الى تخصصين هما تخصص الاعلام و تخصص الاتصال و اللذان ينبثق عنها عدة تخصصات اخرى فالإعلام ينقسم إلى ثلاث تخصصات أولها الإذاعة و التلفزيون ، الصحافة المكتوبة و سينما و الوسائط الجديدة و نجد بان الباحثين يتخصصون ضمن التخصص الواحد فنجد من يهتم بالاتصال التنظيمي و اخرين بالعلاقات العامة داخل تخصص الاتصال.
4. **تنوع مصادر المعلومات و تعدد أشكالها** : اما هذا المظهر هو نتيجة المظهرين السابقين فكثرة الباحثين و تطور اساليب الطباعة و التقدم التكنولوجي عموما بالاضافة الى تفرع العلوم الى تخصصات دقيقة ادى الى تنوع الحوامل الاتصالية ، و يمكن ان تتوفر عدة مصادر في موضوع واحد ، على سبيل المثال لا الحصر : المعاجم ،القواميس،الاطاليس الكتب ، الكتب ، الجرائد والمجلات بشقيها (الالكتروني و المطبوع ) ، الرسائل الجامعية ،الروبورتاجات، الحوارات الصحفية ... و غيرها من اشكال مصادر المعلومات .
5. السرقة العلمية : و لها مسميات عديدة كالسرقة الفكرية ، السرقة الادبية ،الانتحال ،الغش الأكاديمي ، عدم النزاهة العلمية ، و كل ما سبق ذكره يشير الى جريمة علمية اخلاقية يتم فيها انتهاك الامانة العلمية ، عن طريق نقل أو استغلال انتاج فكري علمي دون نسبه الى صاحبه .

و قد ساعد التطور التكنولوجي في تسهيل عمليات السرقة العلمية بالإضافة إلى كثرة المؤلفات ورغبة الباحثين في مواكبة سرعة الانتاج الفكري في اختراق الامانة العلمية وسرقة المعلومات والأفكار، و اضحى لدى الدارسين خاصة الطلبة صعوبة في ايجاد المالك الحقيق للأفكار .

قائمة المراجع :

1. زعتر نور الدين : **السرقة العلمية : مفهومها ،أشكالها ،مكافحتها ،** جامعة عاشور بوزيان الجلفة ، متوفر على الرابط التالي : <https://www.researchgate.net/profile/Zaatar-Noureddine/publication/324951559_mkafhtha_ashkalha_mfhwmha_allmyt_alsrqt_aldktwr_nwraldyn_ztr_baljlft_ashwr_yan_z_jamt_mqdmt_alswr_br_shwb_aw_ad_lafr_wthqafy_hdary_warth_lantaj_akm_tr_hy_allwm_an_wmn/links/5aec88070f7e9b01d3e10ce8/mkafhtha-ashkalha-mfhwmha-allmyt-alsrqt-aldktwr-nwraldyn-ztr-baljlft-ashwr-yan-z-jamt-mqdmt-alswr-br-shwb-aw-ad-lafr-wthqafy-hdary-warth-lantaj-akm-tr-hy-allwm-an-wmn.pdf>
2. بكر ياسر : **حرب المعلومات ط2** ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 2017 .
3. مكاوي حسن عماد : ***تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات*** ،الدار المصرية اللبنانية ، مصر ،1996
4. الصاوي ياسر : **إدارة المعرفة و تكنولوجيا المعلومات** ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، مصر،2007.